الا ونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة
الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع
الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
يدهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من
كل باب من ابوابها وعلقوا باطناب اسبابها
فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين و
تقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم
الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت
اياته وفصلت كلماته بهرت بلاغته العقول
وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه
وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن
مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه
واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة
فوائده مختار لفظه وهم افصح ما كانوا في هذا الباب
مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع
والشعر سجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا
بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها
يتناضلون صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا
وعشرين عاما على رؤوس الملا اجمعين ام يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم

من دون

من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب
مما نزلناه على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الى قوله تعالى
ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القران لا يأتون بمثله الاية وقل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات وذلك ان المفترى اسهل ووضع
الباطل والمختلق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع
المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قالوا يكتب كما يقال
له فلان يكتب كما يريد وللاول مع الثاني فصل
وبينهما شاو بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم
اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم الهتهم واباءهم
ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم على ذلك
ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته مخادعون انفسهم
بالتشغب بالتكذيب والاغراء بالافتراء وقولهم
ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير
الاولين والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف
وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا
ومن تعاطى ذلك منهم من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)